	المحاضرة العاشرة: المشروع المدرسي محدداته، أهدافه، خصائصه، مر احله	

23-محددات المشروع المدرسي:

تتحدد أبرز مقومات ومحددات المشروع المدرسي في:

-يفترض في كل مشروع نوعا من التلاؤم المتبادل بين حاجات المتعلم واكراهات الواقع المعيش.

-يتولد اختيار توجيه التلاميذ من التفاعل بين نظامين اثنين للتمثلات: تمثلات الذات وتمثلات الواقع المهني الامر الذي يعني أن التلاميذ غالبا ما يحملون تمثلات سطحية نمطية ومغلوطة حول ذواتهم وحول سوق الشغل ويحتاج الى تصحيح عبر تدخلات تربوية ملائمة داخل المدرسية والاسرة على حد سواء.

-من اجل ان يصبح التلميذ قادرا على مباشرة اختياراته في الوقت المناسب على المدرسة أن تبني مشروعها البيداغوجي ونظامها التقويمي على مجموعة من المعارف والمهام وفي مقدمتها تلك التي ترتبط بالمعرفة الجيدة لاستعدادات التلاميذ وميولاته ومحيطه الاقتصادي والاجتماعي.

-المعارف الدراسية المتعلقة بكيفية استعمال المعلومات وانتقائها والتقويم الذاتي واستخدام طرق الملاحظة والعمل في إطار مجموعة أو فريق.

- المعارف المهنية المتعلقة بالاندماج المهني وتنظيم أساليب التكوين وبناء تمثل ايجابي حول الذات. **(الغالي أحرشاو،2010، ص 110-111)**

يتأثر تحديد وبناء المشروع الدراسي والمهني للتلميذ بعدة عوامل خارجية وداخلية، فبعضها راجعة لتأثيرات المحيط الاجتماعي، المهني والاقتصادي بعضها يتعلق بطبيعة الأسرة التي ينتمي إليها التلميذ، وبعضها يتعلق بطبيعة النظام التربوي وطبيعة المجتمع الذي ينمو فيه التلميذ ونوع الثقافة السائدة فيها، والبعض الاخر يتعلق بالتلميذ شخصيا وخصائصه النفسية، وغالبا ما نجد اختيارات التلميذ تتأثر بالمحيط الاجتماعي فنجد يخضع في كثير من الاحيان لآراء الأهل والأقارب. وسنحاول ان نلخصها في العوامل التالية

ا-**الجوانب الفردية:** ويتعلق هذا بالخصائص التي يمتلكها التلميذ كالقدرات العقلية والميول والاتجاهات التي يمتلكها في أحد المجالات النفسية والتربوية والتي تميزه عن غيره بالإضافة غلى سمات شخصيته والانجاز الدراسي الذي حققه في مساره التعليمي والمحددة للمشروع الدراسي والمهني.

ب- **الجوانب الاسرية:** فالأسرة تعتبر عنصرا اساسيا وفعالا ولها دور كبير في تنشئة ابنائها وتزويدهم باتجاهات وقيم المجتمع وبما في ذلك تنمية مشاريعهم الدراسية واختيار مهنة

المستقبل، ذلك ان الوسط العائلي يؤثر على اتجاهات المسار الدراسي والمهني للتلميذ، ولعل الانتماء السوسيو–ثقافي للفرد يؤثر على مشاعره وعلى اختياراته الدراسية والمهنية ، وهذا ما اشارت اليه نتائج دراسة "Tofigh" (1964) حول الوسط العائلي وتأثيره على سلم المهن، مشيرا الى ان مستوى الطموح ونوع المراد ممارستها ينخفضان مع المستوى السوسيو–ثقافي للعائلة. واضاف الباحثين "Bacher et Reuchlim" (1996) ان الوضعية الاجتماعية الثقافية للعائلة تؤثر على تطور مشاريع ابنائها وعلى عدد السنوات المحددة للدراسة.

ج–الجوانب المجتمعية: طبيعة المجتمع ونوع الثقافة السائدة: فبناء المشاريع من طرف الفرد عملية غير مستقلة عن المحيط الذي يعتبر عامل مشجع أو كابح لبروز هذه المشاريع. حيث اشار من الباحثين الى دور الذي يلعبه المحيط في تبلور سلوكات الافراد. حيث يؤكد (Wallon 1967) على اهمية المحيط وتأثيره في النمو السيكولوجي للفرد. يظهر هذا المحيط كنسق من العلاقات الخاصة بين الفرد كطفل، مراهق أو راشد وبين المحيط الاجتماعي والمهني الذي يبلور هذه التطورات ويسمح للفرد بصياغة مشاريعه. ويضيف (Winnicott 1993) ان النضج لا يعني نمو الفرد بل هناك عملية تطبيع اجتماعي، تتحقق بتوفر محيط مساعد.

–طبيعة المهن واختيارات التلميذ: فالمشروع الدراسي والمهني يعتمد في إدارته على الحصول على السارات التالية: المرونة والقدرة على التوافق–الاطلاع على المعلومات المتعلقة بسوق العمل، وتفسيرها وفهمها–الاستعداد والقدرة على ادارة المستقبل المهني، وتطوير المسارات.

(منصوري نفيسة، 2019، ص62–64)

24-أهداف المشروع الشخصي للتلميذ:

يمكن تحديد الاهداف من بناء مشروع شخصي في:

-نقل فعل التوجيه من حدث مرحلي إلى سيرورة ديناميكية وذلك بإدراج المعرفة الادائية " savoir faire" والمعرفة السلوكية للفرد من خلال تربيته على:

أ-معرفته لذاته (تحديد حاجياته، أهدافه، قيمه، تفضيلاته، كفاءاته واتجاهاته)

ب-محاولة الربط بين معرفته لذاته والمجالات الدراسية والتكوينية (المحيط الدراسي) ومعرفته للمهن وإدراك مختلف الأدوار المهنية (المحيط المهني)

- تجاوز التأثيرات الخارجية والنمطية والظروف والضغوطات واتخاذ القرارات بكل مسؤولية ووعي واستقلالية إزاء مشاريعه المستقبلية.
- تحديد وتخطيط مراحل انجاز المشاريع المختارة اخذ بعين الاعتبار متطلبات الواقع.
- إعطاء معنى لهذه السلوكات من خلال التوافق بين مختلف المراحل الدراسية (الإعدادية والثانوية وحتى الجامعية).
- خلق تفاعل بين ثلاثة أقطاب أساسية: قطب التمثلات حول الذات، وقطب التمثلات حول العالم المدرسي والتكويني وقطب التمثلات حول العالم السوسيو مهني.
- مساعد التلميذ(ة) على موقع في محيط تكويني وسوسيومهني في تحول دائم ومستمر.

- اقدار التلميذ(ة) على استثمار المعلومة وتوظيفها ومساءلتاها وتطويرها ومعالجتها بحس نقدي وقدرات توصلية بناءة.
- تمكين التلميذ(ة) من ابراز امكاناته والتعبير عن اهتماماته وتسيير استقلالية وتحمله المسؤولية.
- جعل التلميذ واعيا بثوابت الاختيار وأنماطه ومعيقاته وإكراهاته.
- دفع التلميذ(ة) لوضع سيناريوهات مستقبلية والعمل في افق توسيع حقل الممكن.
- اكتساب المتعلم وتلقينه مجموعة من الكفاءات المركزية وفي مقدمتها:

1- **المسؤولية الذاتية**، بحيث يتخذ المتعلم نفسه مصدرا لافعاله و نتائج هذه الافعال.

2-**المبادرة و اتخاذ القرار**، بحيث يحدد المتعلم بنفسه أهدافه الرئيسية، ويختار الخطط الازمة لبلوغ تلك الاهداف

3-**التوقعية**، بحيث يحدد المتعلم الحدود الزمنية لتحقبق مشروعه وفوائده المحتملة.

4-**التكيف والتلاؤم**، بحيث يتكيف المتعلم مع مستجدات الواقع الذي يواجهه عبر توظيف استراتيجيات جديدة للتعلم والاكتساب، وخاصة على مستوى تدبير التغيرات المصاحبة لتلك المستجدات.

5-**تزويد التلميذ بالوسائل** التي تسمح له بتحديد وضعيته بالمقارنة مع ذاته ومع محيطه الخرجي(المدرسة، والمحيط المهني)

6-رفع مسؤولياته وقدرته على اتخاذ القرار ازاء سيرورة الاختيارات المدرسية والمهنية.

(دحماني وهيبة، 2021، ص78-79)

25-اسس بناء المشروع المدرسي:

من أسس بناء المشروع التي يجب توفرها وهي كالاتي:

1-الخصوصية: تكمن خصوصية المشروع في كونه يعبر عن نية خاصة أو طموح معين يراد تحقيقه ويختلف من شخص الى اخر ومن مؤسسة الى أخرى.

2-الواقعية: كون المشروع نتاج تصورات معينة لا يعني أنه خيالي بعيد عن الواقع اناما يجب أن يتسم بالواقعية، انطلاقا مما هو موجود من خلال الامكانيات المادية والبشرية المتوفرة حقا.

3-**التخطيط:** لإنجاز اعمال ناجحة وتحقيق طموحات المستقبل يتطلب الامر اعداد خطة محكمة تقوم على منهجية التدرج مبنية على قواعد عمل واضحة ومستقرة. **(مقداد ايمان،2020، ص202)**

26-خصائص المشروع الشخصي للمتعلم:

للمشروع الشخصي أهمية في حياة الفرد ونخص بالذكر هنا التلميذ حيث يعتبر بالنسبة له ضرورة تتطلبها حياته الحاضرة والمستقبلية، كونه يوجه عمله وينظمه ويجعله هادف ومخطط، كما أنه يعطي معنى للدراسة ويساهم في تحسين ومعالجة الفعل التربوي والرفع من

مردوديته، (اسيا درماش، 2018، ص140) ويتميز هذا المشروع بجملة من الخصائص يمكننا تحديدها فيما يلي:

- **الاستمرارية:** المشروع الشخصي للمتعلم ليس نشاطا ظرفيا او موسميا يظهر في محطات معينة بحكم الحماس أو العادة، ويختفي في غمرة الانشغال بما هو مألوف، بل هو إطار للعمل، يتطلب ديمومة العمل القائم على التشخيص والبرمجة والتخطيط والتنظيم والتقويم؛
- **الربط والانسجام:** المشروع الشخصي للمتعلم آلية لإحداث الربط والانسجام بين ذات المتعلم ومحيطه، وبين مختلف المتدخلين والمشاركين في دعم ومواكبة المشروع الشخصي للمتعلم؛
- **تنمية الشعور بالانتماء:** المشروع الشخصي للمتعلم يساعد في تحقيق الشعور بالانتماء للمؤسسة، وذلك عن طريق جعل مشروع المتعلم نقطة انطلاق مشروع المؤسسة؛
- **التنامي والانتشار:** المشروع الشخصي للمتعلم يبدأ كفكرة حالمة مستمدة من الهامشية لتتحول إلى اتجاه، لتصبح حالة ذهنية مهيمنة على تفكير وسلوك المتعلم؛
- **الواقعية:** وذلك بالأخذ بعين الاعتبار أولويات المشروع الشخصي للمتعلم، والإمكانات المرصودة، والموارد المتوفرة، مع التحكم في عنصر الزمن في مداه القصير والمتوسط والبعيد؛
- **التغيير المخطط:** المشروع الشخصي للمتعلم إطار لتنظيم المجهود التغييري بصفة واعية، اعتمادا على ترصيد وتراكم يشمل سيرورة التغيير، والهدف من وراء ذلك تحقيق غاية أو بلوغ هدف معين.

- **الاستقطاب والانفتاح:** يفتح المشروع الشخصي للمتعلم فرصا لاستقطاب مختلف الفاعلين داخل المؤسسة والشركاء خارجها للاندماج في توفير شروط ومستلزمات تنفيذ هذا المشروع.

(موقع ابحار تربوي،2022)

27-الخصائص الاجرائية للمشروع الشخصي المدرسي والمهني:

تتمثل هذه الاخيرة في مجموعة من النشاطات التي تسمح للمتمدرس باتخاذ القرارات التي تحدد تطوره المدرسي والمهني. وتتمثل هذه النشطات في:

1-**الاعلام:** ويقصد به اعطاء للمعنيين معلومات فعلية وموضوعية حول العالم المدرسي، المهني وحول أنفسهم.

2-**التقييم:** اعطاء حكم تشخيصي حول المطابقة أو التوافق بين قدرات وامكانيات الفرد وحول اختياراته.

3-**المشورة:** اعطاء اقتراحات للأفراد اعتمادا على التجارب والمعلومات التي اكتسبها من المختص خلال دراسته المهنية.

4-**الارشاد:** مساعدة الفرد على الكشف والتعبير عن أفكاره واحساسه المتعلقة بوضعيته الحالية وامكانيته المتاحة له.

5-تربية **المشاريع:** وضع برامج تربوية تسمح للمشاركين بتطوير قدراتهم والادوات اللازمة للاختيارات الدراسية والمهنية وتحديد الخطة المناسبة لتحقيقها

6-التعيين: مساعدة الفرد الحصول على مركز العمل أو التكوين المناسب. **(كريمة علاق،2016، ص36-37)**

28-ضوابط المشروع الشخصي للمتعلم

من البديهي أن نسلم أن المشروع الشخصي، لا يكون مفيدا بالنسبة لجميع المتعلمين، مهما تساوت طرق تكوينهم وتدريبهم، ذلك لأنهم لا يؤمنون بجدواه في غالب الأحيان؛ لهذا السبب ينبغي أن يترافق إرساؤه بمجموعة من الضوابط منها:

- تحسيس الآباء بأهمية إقامة الاختيار على قدرات وميول الأبناء، وليس على تقليد غيرهم أو الانسياق وراء تحقيق أمان سابقة لهم فشلوا في تحقيقها خلال مراحل دراستهم.
- جعل فضاء المؤسسة فضاء مشجعا على بروز المواهب المختلفة، وتوعية المتعلمين بالانعكاسات السيئة لسوء اختيار المشروع على مستقبلهم الدراسي والمهني.
- بناء الاختيار على المهارات والقدرات، ومساعدة المتعلمين لتبين سبل الاستفادة منها لتتناسب ومتطلبات المهن المرغوبة، عبر خطط توجيهية متينة.
- إقدار المتعلم على بناء المشروع (وهو تخطيط للمستقبل) سواء لمتابعة التكوين الدراسي، أو لولوج إحدى التكوينات المهنية والتقنية، أو عند الانخراط في مشروع مهني؛ يحتاج [فيه إلى] مساعدة وإرشاد المدرسين، ورعاية أسرية حتى يوجه التوجيه السليم

- تزويده بآليات الرصد والتتبع واتخاذ القرار عن طريق التفكير في: في المشروع وما يريد أن يكون عليه في المستقبل القريب. والإمكانات المتاحة في مختلف البيئات التربوية أو المهنية المتواجدة في محيطه. **(عبد الرحيم الدلال،2023)**

29-مراحل تدرج المشروع الشخصي للمتعلم

مع تقدم التلميذ في دراسته، يبدأ في التفكير في بقية مساره الدراسي، وفي نوع التخصص الذي ينبغي اختياره، وأيضا نوع المهنة التي يطمح إلى مزاولتها مستقبلا، وحتى يلازم تفكيره قلق وتردد وحيرة ورؤية غير واضحة لمعالم ما يريد تحقيقه مستقبلا. لذا، عليه أن يعمل على بناء مشروعه الشخصي الذي يشكل خطة عمل لاختيار مسار دراسي وتكوين من أجل بلوغ الآفاق المهنية المرغوب فيها.

ومن اجل بناء المشروع الشخصي للتلميذ لابد لكل تلميذ من المرور عبر اربعة مراحل اساسية **(موقع ابحار تربوي،2022)**:

1-مرحلة البحث عن المعلومات والاكتشاف:

حيث يبدأ الفرد بالبحث وجمع أكبر قدر من المعلومات والمعطيات حول ذاته وحول محيطه، وكذا حول الدراسات والتكوينات وحول المهن المتوفرة عن طريق الملاحظة والتجريب واثارة تساؤلات فهذه مرحلة التحسيس بأهمية الاطلاع، وهنا يحاول التلميذ أداء مهامه من أجل الحصول على نتيجة جيدة.

2-مرحلة تصنيف وترتيب الامكانات: التبلور

يبدأ التلميذ بإبراز محاور اهتمامات جديدة بعد تصنيف المعطيات المتراكمة لديه سلفا الى مجموعات متجانسة وفق معايير محددة، وترتيب الامكانات المتاحة له حسب قدراته ومؤهلاته وكذا معرفة الترابطات الموجودة بينها. ويمكن دفع الانجاز في تحقيق أشياء يعملها وتنظيم المعلومات من أجل استخلاصها.

3-مرحلة المقارنة والتمييز والتخصيص:

يجب على التلميذ أن يقيم الامكانات المتاحة له، وأن ينتقي أكثرها ملاءمة لقدراته وميولاته وأن يرتبها حسب أفضليتها عنده.

4-مرحلة التخطيط والانجاز والتحقيق:

وهنا يجب عليه أن يتخذ القرار ويضع خطة لتفعيله وأن يحدد اختيارات بديلة في حالة عدم تمكنه من تحقيق اختياره الاول. **(محمد تامر،2018)** فهذه المرحلة تعتبر نتيجة لعملية الاختيار، فبعد أن يختار التلاميذ المسار الدراسي تأتي مرحلة الشروع في الهدف وهو بناء المشروع المستقبلي خاصتهم، ففي هذه المرحلة يسعى التلاميذ الى تطبيق اختياراتهم على أرض الواقع متفادين بذلك صعوبات التي قد تحول دون عملية البناء.

من خلال ما سبق فالمشروع الشخصي المستقبلي للتلميذ يمر بأربعة مراحل متسلسلة ومتكاملة، فلا يمكن الانتقال من مرحلة الى أخرى عبثا فكل مرحلة هي مكملة الى ما قبلها،

وكل هذه المراحل تصب في نفس الهدف هو بناء مشروع شخصي مستقبلي ناجح وعن رغبة تامة. **(شفاء لوبيري، محمد قيسي،2024، ص50)**

الشكل رقم(10): مراحل بناء المشروع الشخصي للتلميذ

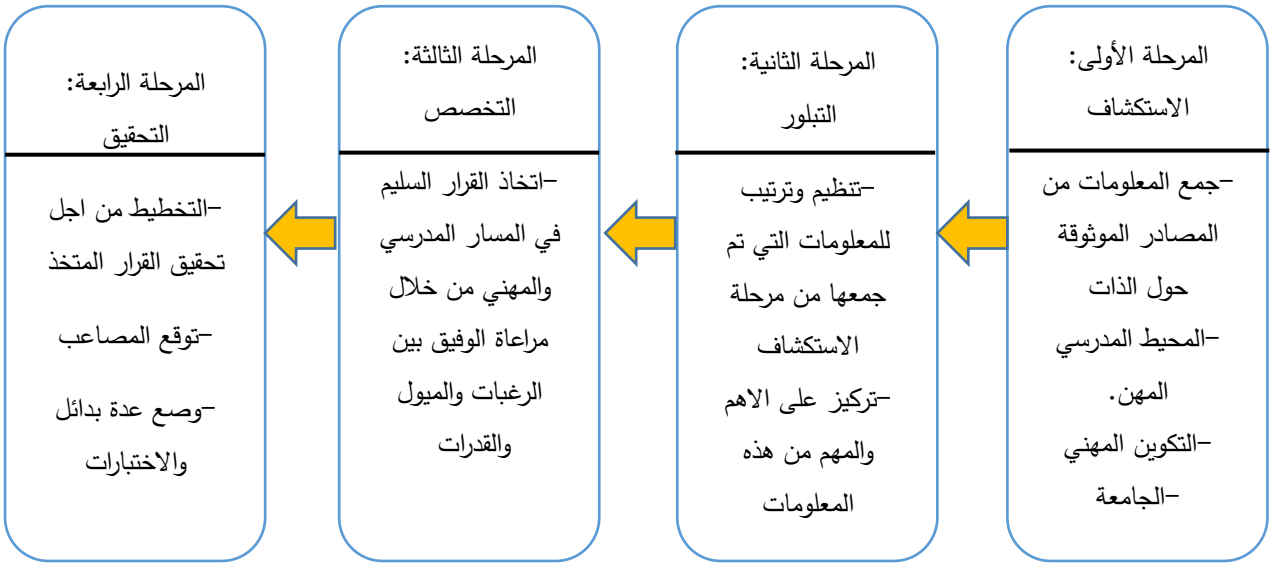

(دحماني وهيبة، 2021، ص82)

30–علاقة الدافعية بالمشروع المدرسي:

ان المشروع يتضمن نوعًا من التوتر من اجل انجازه وتحقيقه، مما يعني أنه يستمد طاقته من الاحتياجات والدوافـــع والرغبة في التفاعل مع الآخرين **(Cherif, Halouma . 2011, p26)**. في هذا الإطار يمكن القول بأن بذل المجهود لتحقيق المشروع يبنى على أساس اعتبار المشروع كحاجة يحاول الفرد اشباعها، وخاصة إذا ارتبطت هذه الحاجة بتحقيق الذات، ففي هذه الحالة يكون الفرد مدفوعا بدوافع عالية لتحقيق هذه الحاجة وتجنب حالة التوتر التي تنجم

عن عدم الاشباع بتعبئة كل الطاقات وبذل كل الجهود لمواجهة العراقيل والصعوبات وتحقيق هذا الهدف (اشباع الحاجة). **(ترزولت عمروني حورية، 2019)** فالدافعية تحرر الطاقة الانفعالية في الفرد والتي تثير نشاطا معينا لديه. وعليه فوجود الدوافــع عند المتعلم يعد شيئاً أساسياً في عملية التعلم والتعليم وهي شرط من شروط التعلم الأصيل، فلا يمكن أن يتم التعلم دون وجود دوافع تدفع الفرد نحو هدف يسعى إلى الوصول إليه فلا تعلم دون دافع ولا تعلم دون هدف. وعليه تظهر أهمية الدافعية بالنسبة للعملية التعليمية من حيث كونها هدفا تربويا في ذاتها. فاستثارة الدافعية الطلاب وتوجيهها وتوليد الاهتمامات لديهم تجعلهم يقبلون على ممارسة أنشطة متنوعة **(سليمان العمور،2022، ص193)** داخل وخارج نطاق العمل المدرسي وفي حياتهم المستقبلية. وفي هذا الصدد اثبتت الدراسات الحديثة في أدبيات التربية أن التلاميذ ذوي التحصيل الدراسي الجيد والمرتفع ذوي دافع مرتفعا أيضا **(بلحسين عباسية، مراح فهيمة،2018، ص459)** فالتلاميذ الذين يظهرون تفوقا دراسيا نجدهم أكثر دافعية نحو بناء تصورهم المستقبلي، استنادا الى نتائجهم الدراسية المحققة التي تساعدهم على فهم نمط العلاقات الموجودة بين مختلف التخصصات التعليمية والافاق التكوينية ومنافذها في عالم الشغل والمحيط ككل. **(عائشة بن صافية،2009، ص275)** فالدافعية تلعب دورًا محوريًا في نجاح المشاريع التعليمية. كلما كانت دوافع التلميذ أقوى، زادت احتمالية التزامه ونجاحه في المشروع.